ابن عبد ربه مصادره ومدى دقته في النقل من خلال كتابه "العقد الفريد"

د. جمعة حسين المفجر
قسم اللغة العربية – كلية التربية – الزاوية
جامعة الزاوية

مقـــدِّمـــة:

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد أفضل الكائنـــات

وبعد:

فإن العناية بموضوع الأدب وخاصة الأدب التراثي قديمة جداً، وكتاب (العقـــد الفريـــد) لابن عبد ربه، كتاب أدب وتاريخ غير أن الصبغة الأدبية تبدو هي المسيطرة عليه، وهو من بين الكتب التي أرى أنها تحتاج إلى دراسة دقيقة متفحصة لاكتشاف ما فيه هذا الكتاب من جـــواهر أدبية فنية شعرية ونثرية. ولهذا سأتناول في هذا البحث موضوعاً من مواضيع هـــذا الكتـــاب، وهو:

ابن عبد ربه– مصادره، ومدى دقته في النقل من خلال كتابه العقد:

اعتمدت في هذا البحث على كتاب (العقد الفريد) تحقيق: يوسف بركات هبود، الطبعة الأولى سنة 1999، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، وكان السبب في ذلك حداثة هذه الطبعة وجدتها ووضوحها، وحسن تحقيقها وتعليقاتها.

حياة ابن عبد ربه:

تكاد تكون المعلومات التي جاءتنا عن ابن عبد ربّهِ وحياته ونشأته قليلة جداً، فالمؤرخون وكذا الأدباء لم يذكروا لنا شيئاً عن حياته ونشأته مفصلاً، بل جاء ذلك مجملاً في بعض الروايات والقصص التي يروونها واكتفوا بذكر مولده ووفاته، وقصة لهوه ومجونه في شبابه، وممحصاته التي ألفها في آخر حياته وكفّر بها عن ذنوب الشباب، والتوبة من أشعار اللَّهو والمُجون.

فابن خلّكان في وفيات الأعيان يكتفي بالقول: "إن ابن عبد ربه كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والإطلاع على أخبار الناس "[1]. وقس على هذا في معظم الذين ترجموا لابن عبد ربه باستثناء ابن الفرضي فقد تفرد بذكر بعض أساتذة ابن عبد ربهِ الذين تتلمذ على أيديهم، ومنهم: بقي بن مخلد، والخشني، وابن وضاح [2] ولو لم يذكر لنا ابن عبد ربه شيئاً عن حياتهِ وأشعارهِ ونزعاته وميوله، في عقده أو في أشعاره لكان من الذين يكتنف حياتهم وسيرتهم الغموض.

اسمه:

يقول كارل بروكلمان عنه: "هو أبو عمر وقيل: عمرو أحمد بن محمد ابن عبد ربه. ولد في العاشر من رمضان سنة 246 هـ / 29 من نوفمبر 869م في قرطبة، وكان مولى الأمويين

بها، ولكنه كان يتشيع برغم ذلك ".[3]

والملاحظ أيضاً أن بروكلمان يكاد يكون الوحيد الذي يجزم بمكان ميلاد ابن عبد ربه ويذكره، وأهملت بقية المصادر التي ترجمت له مكان ميلاده، ولذلك اعتمدنا على هذا المصدر نفسه في التعريف به.

أسرتــه:

الغالب على الظنِّ أنَّ هذه الأسرة كانت فقيرة رقيقة الحال، وكانت من عامة الناس لا شهرة لها، ولا سيادة، وأنَّ ابن عبد ربه هو الذي يرجع إليه الفضل في تخليد اسم هذه الأسرة وقد أشار الحميدي إلى ذلك قائلاً: "وكان لأبي عمر بالعلم جلالة، وبالأدب رياسة وشهرة مع ديانته وصيانته، واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاقٌ، فساد بعد خمول، وأثرى بعد فقر، وأُشير إليه بالتفضيل إلاَّ أنَّه غلب عليه الشعر ". [4]

وصفــه:

أغلب الظن أنَّ ابن عبد ربه لم يكن وسيماً، ولم يكن جميل الوجه معتدل القامة ولعلَّه كان ذميم الخِلقة رثَّ الهيئة، وإنه كان آدر[5] يدرم[6] في مشيه فاتحاً بين ساقيه وكان أطلس اللحية. [7]

وقد كان الشاعر العلفاط يعيِّرُهُ بهذه الصفات ويهزأ بهِ. هذا عن خَلْقه أمَّا عن أخلاقه فقد كان ابن عبد ربه مترخّصاً في كلامِهِ، هجَّاءً فحَّاشاً لخصومهِ، يصفهم بالألفاظ البذيئة السمجة وبالمعاني المسترذلة الساقطة، وهذا يبدو واضحاً في خلقه كما: "ترى أثر هذه الناحية من خلق ابن عبد ربه في عدم استنكافهِ عن إيراد الأخبار في عقده مما يغلب فيه بذيء اللفظ وسافل المعنى".[8]

آثـــاره العلميَّـــة:

الثابت للدارسين أنَّ ابن عبد ربه لم يترك سوى تصنيفه الموسوم بالعقد، ولكنني وجدتُ من ينسب لابن عبد ربه كتباً أخرى. فمثلاً ابن خير يقول في فهرسته: "وكتاب العروض له "[9] ويذكر أنَّه روى هذا الكتاب عن شيوخه كما روى كتاب العقد، وربَّما كان كتاب العروض هـــو كتاب العروض الذي ضمنه المؤلف كتاب العقد نفسه، وكذلك نجد صاحب المنجد ينسب إلى ابن عبد ربه في موضعين كتـــاب الظرائف واللطـــائف في المحاســـن والأضـــــداد، إذْ يقـــــول: "الظرائف واللطائف في المحاسن والأضداد كتاب جمعه ابن عبد ربه من كتب الإمام الثعالبي في أيام الملك المأمون خوارزمشاه".[10] وعلَّق موسى رزق ريحان على ذلك فقال: "ولم أعلم أحـــداً نسب الكتاب إلى ابن عبد ربه غير لويس معلوف المذكور والخطأ واضـــح إذْ توفـــي ابن عبد ربه سنة 328هـــ بينما توفـــي الثعالبـــي سنة 429هـــ، وقد تـــرجم لابـــن عبـــد ربـــه فـــي اليتيمة".[11]

فالثابت هو كتابه العقد الذي اشتهر بعد بروكلمان بالعقد الفريد، وكذلك شعره المجمـــوع في وقتنا الحاضر في ديوان شعري جمعه وحققه وشرحه مع دراسة لحياتـــه وشـــعره: محمـــد التونجي، نشر دار الكتاب العربي، كذلك جمع وتحقيق: محمد رمضان الداية، نشر دار الفكر.

وفـــاته وجنـــازته:

ذكر ابن الفرضي أنَّ ابن عبد ربه توفي يوم الأحد لثنتي عشرة ليلة بقيت من جمـــادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة،[12] وقد وذكر بروكلمان أنه: "أصيبَ بالفالج فـــي أواخـــر حياته، وتوفي بعد ذلك ببضع سنين يوم 18 من جمادى الأولى سنة 328هـــ/ 3 مـــن مـــارس 940م ".[13]

وأشار الحميدي في الجذوة إلى شئ من ذكر وفاة ابن عبد ربه في معرض ترجمته ليحيى بن هذيل إذ قال: "أنَّ أوّل تعرضه للشعر إنما كان لأنَّه حضر جنازة أحمد بن محمد بن عبد ربه قال: وأنا يومئذٍ في أوان الشبيبة قال: فرأيتُ فيها من الجمع العظيم، وتكاثر الناس شيئاً راعني، فقلتُ: لمن هذه الجنازة ؟ فقيل لي لشاعر البلد، فوقع في نفسي الرغبة في قول الشعر...". (14)

مصادر ابن عبد ربه ونقلاته:

لا يحتاج الباحث في مصادر العقد إلى كثير عناء، فقد أشار ابن عبد ربه إلى ذلك في مقدمة كتابه بأنَّه كان جامعاً لأقوال العلماء والحكماء والأدباء وغيرهم، وأشار أيضاً إلى أنَّه إنما كان له فضل الترتيب والتبويب والتقسيم والتقديم لأبواب الكتاب وأنَّه يعقب عادةً في نهاية كلَّ مبحث أو باب بشيء من شعره حيث يقول صراحةً: "وإنَّ مالي فيهِ هو تأليف الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش لدرر كلَّ كتاب وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء، ومأثور الحكماء والأدباء، واختيار الكلام أصعب من تأليفه، وقد قالوا: اختيار الرجل وافد عقلهِ".(15)

ويمكن القول بأنَّ ابن عبد ربه استقى مادة كتابه من:

أولاً – القرآن الكريم:

قرأ ابن عبد ربه القرآن صغيراً وتعلَّم في بداية حياتهِ في الكتاتيب، الأمر الذي جعلهُ يتأثر بالقرآن ويعتمد عليهِ اعتماداً كبيراً في تأليف كتابهِ العقد الفريد، فنراه يستشهد بالآيات القرآنية لما يذهب إليهِ من آراء، ويشرح بعض هذه الآيات التي يوردها ويبين العلة من إيرادها، وسنفصل القول في هذا.

ثانياً – الأحاديث النبوية:

ونقصد بها تلك الأحاديث التي يوردها ابن عبد ربه في كتابهِ، فقد استشهد بكثير من الأحاديث الشريفة للنبي –صلَّى الله عليهِ وسلَّم –ومرجعُ ذلكَ إلى ثقافتهِ الدينية، وتتلمذهِ على يدي المحدث بقي بن مخلد، والشيخ ابن وضَّاح، ولم يكن ابن عبد ربه يدقق في صحَّة الأحاديث التي يستشهد بها، ولا يهتمُّ كذلك بسند الحديث، ولا يشير أيضاً إلى المصادر التي أخذ عنها، ونجد كثيراً من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة، الأمر الذي يصعب على الباحث أن يعرف مصادرها، ويروي أيضاً بعض هذه الأحاديث بالمعنى لا باللفظ فيزيد الأمر صعوبةً وتعقيداً.

ثالثاً – التوراة والإنجيل:

استشهد ابن عبد ربه ببعض من نصوص التوراة والإنجيل في عقده، ولا ندري بوضوح ودقَّة هل نقل عنها مباشرةً أو من قبيل ما نقله عن عيون الأخبار لابن قتيبة ؟ ومن ذلك قوله مثلاً في أثناء حديثه عن تواضع النجاشي: "إنه أصبح يوماً جالساً على الأرض والتاج على رأسهِ، فأعظم ذلك أساقفتهُ، فقال لهم: إني وجدت فيما أنزل الله تعالى على –المسيح عليهِ السلام –يقول لهُ: إذا أنعمتُ على عبدي نعمةً فتواضع لها أتممتها عليهِ، وإني ولد لي الليلة غلام فتواضعت لذلك شكراً لله تعالى ". (16)

وينقل أيضاً أقوال النصارى واليهود من مثل قولهِ فيمن يصلح للولاية: "وتقول النصارى: لا يختار للجثلقة إلاَّ زاهدٌ فيها غير طالب لها "(17)

رابعاً – كتب السيرة النبويَّة:

أستشهد ابن عبد ربه كثيراً بأخبارٍ عن أبي إسحاق صاحب السير والمغازي غير أنه لم ينقل عنه مباشرة وإنما عن طريق ابن هشام صاحب السير المعروفة فنراهُ يقول

مثلاً: "قال ابن إسحاق صاحب المغازي لمَّا نزل رسول... ثمَّ يُكمل الخبر مسندا إلى ابن هشام".[18]

خامساً – العلماء والأدباء وغيرهم:

سنذكر هنا بعض هؤلاء الأعلام الذين نقل عنهم ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد " مستعينين في ذلك بما ذكره جبرائيل جبُّور في كتابهِ: "ابن عبد ربِّهِ وعقدهِ "ولا نريد أن نبسط القول في ذلك، خوف الإطالة ومن الذين نقل عنهم: ابن قتيبة الدينوري، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ومحمد بن يزيد الأزدي (المبرد) وعبد الله بن المقفع، وسيبويه عمر بن عثمان بن قنبر، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، ومحمد بن سلام الجُمحي، وابن وحشية، والمفضل الضبِّي، والأصمعي، والشيباني، والعُتبي، والمرزباني وابن الكلبي، وحماد عجرد، والغزالي، والهيثم بن عدي، والرياشي، وابن شهاب الزُّهري، و العجلي، ووهب بن منبه، ومكحول، والأوزاعي، والتميمي، والمدائني، والشعبي و العتابي وغيرهم ؛ ونقل عن كثير من الشعراء ودواوينهم، وكتب الأمثال وغيرها:

1 – شواهده القرآنية:

القرآن كما هو معروف وكما اتفق الأصوليونَ والفقهاء وعلماء العربية: " الكلام المعجز المنزَّل على النبي –صلى الله عليه وسلم –المكتوب في المصاحف، المنقول عنهُ بالتواتر المتعبَّدُ بتلاوتهِ، ليس فيهِ شيءٌ من افتراء أو كذب، ولا فيهِ شيءٌ من أخيلةِ الشاعر أو الأديب، ولا يشبهُ كلام الفصحاءِ أسلوبَهُ الفذ العجيب: إنَّهُ وحيٌ يوحى، وتنزيلٌ يُتنزَّل، وهديٌ ربَّانيٌّ يلقى على النبي ذكراً، ويأمرهُ أمراً. نزل منجَّماً خلال ثلاثةٌ وعشرينَ عاماً بحسب

الوقائع والأحداث ". [19] أقبل العلماءُ والبُلغاء والأدباء واللُّغويونَ وغيرهم على هـذا الكتـابِ الكريم مشغوفينَ بكلِّ ما يتعلقُ بهِ حتى أحصوا عدد آياتهِ وحروفـهِ وعـدد ألفاظـهِ المُعْجَمَـة والمهملة، وأطول كلمةٍ فيهِ وأقصرها، وأكثر ما اجتمع فيهِ من الحروف المتحركة ومن هـؤلاءِ الذينَ أقبلوا على هذا الكتاب قراءةً وحفظاً منذ نعومةِ أظافرهم: ابن عبد ربه فقد استشهدَ بكثيـرٍ من الآيات القرآنية، يأتي بها للاحتجاج على رأي من الآراء التي يسوقها، وكان يشـرح هـذه الآيات التي يستشهد بها ويبين الهدف من ذكرها وإيرادها، وهو يأتي عادة بمحل الشـاهد فقـط دون ذكر الآية كاملةً، والملاحظ أيضاً على هذه الشواهد، أنَّ ابن عبد ربّه يُوردها دون استعاذة أو بسملة وإنَّما يكتفي بقولهِ: قال تعالى، وأحياناً أخرى يقول: نقولُ في ذلكَ ما قال العبدُ الصالح لقومهِ: "وما أريدُ أن أخالفكم إلى مآ أنهاكم عنهُ "، وقد كانت هذه الشواهد كثيرة جداً، ووصـلت حوالي إلى "411 أربعمائة وأحدَ عشرَ شاهداً "ومن أمثلة ذلك: ﴿ فصرهنَّ إليكَ﴾ البقرة، الآيـة 260، ﴿ وقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ البقرة، الآية 58، ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾ آل عمران، الآيـة 134، ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ البقرة، الآية 282، ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمـاً تُرْجَعُونَ فِيـهِ إِلَـى اللَّـهِ ﴾ البقـرة، الآية 281، ﴿ خُـذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ النساء، الآيـة 71، ﴿ وأَلْقَى الأَلْـوَاحَ ﴾ الأعـراف، الآية 150، ﴿ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ المائدة، الآية 45، ﴿ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ ﴾الأعراف، الآيـة 157، ﴿بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ ﴾ الأعراف، الآية، 155. ففي هذه الشواهد جميعها يذكرُ ابن عبد ربه محـلَّ الشاهدِ فقط دونَ أن يُكملَ الآية وإن كان الشَّاهدُ كلمةً أو كلمتينِ وقد يكونُ محـلُّ الشـاهدِ آيـةً طويلةً، فيأتي بها ابن عبد ربّه كاملةً كما هو الحال في استشهادهِ بقولـهِ تعـالى: ﴿ لا يَسـتوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَموَالِهِم وَأَنفُسِهِم فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِم وَأَنفُسِهِم عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِـدِينَ عَلَى القَـاعِدِينَ أَجْـراً عَظِيمـاً﴾ النساء، الآية 95، وقولهُ تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَآؤُاْ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسعَونَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُواْ أَو يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيدِيهِم وَأَرْجُلُهُم مِّن خِلافٍ

أَو يُنفَواْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُم خِزْيٌ فِي الدُّنيَا ولَهُم فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبلِ أَنْ تَقدِرُوا عَلَيْهِم فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ المائدة، الآية 33، 34، وقوله تعالى: ﴿وتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَينَاهَا إِبرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَوَهَبنَا لَهُ إِسحَاقَ وَيَعقُوبَ كُلاًّ هَدَينَا ونُوحاً هَدَينَا مِن قَبلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيمَانَ وَأَيُّوبَ ويُوسُفَ ومُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيحيَى وَعِيسَى ﴾ الأنعام، الآية 83 85، فلم يُكمل الآيةَ مع أنَّ بقيةَ الآية كلماتٌ قليلة هي: ﴿ وَإِلياسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ونلاحظُ أيضاً على الشواهد القرآنية التي يستشهد بها ابن عبد ربه في كتابهِ العقد أنَّهُ يُوردُ الشاهد دليلاً على معنى أو خبرٍ أو قصّة أو قضيّة مُعيّنة، ونجدهُ أيضاً يأتي بنفسِ الشاهد القرآني ليُدلِّلَ بهِ على معنى أو خبر أو قصّة أو قضيّة معيّنة غير الأولى، ولعلَّ السبب في ذلكَ هو أنَّ ابن عبد ربّه ينقلُ تلكَ المعاني والأخبار والقصصَ والقضايا عن غيرهِ حرفيّاً ولا يُحدث فيها تغييراً ؛ بل يأتي بها على عِلاّتِهَا، لهذا نجد هذه الشواهد تتكرر عندهُ كثيراً كما هو الحال في حديثهِ عن اللباسِ يستشهدُ بقولهِ تعالى: ﴿ يأيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقنَاكُم﴾ [20]، واستشهدَ بنفسِ الآية في أثناء حديثهِ في بابِ صفةِ الطعامِ وفضلهِ ويستشهدُ أثناءَ حديثهِ عن خطبةٍ لقطري بن الفجَّاءة في ذمِّ الدنيا بقولهِ تعالى: ﴿ أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنيَا لَعِبٌ ولَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلادِ ﴾ سورة الحديد، الآية 20، واستشهد بالآية نفسها في خطبة المأمون في عيد الفطر مع اختلاف بين المناسبتينِ في هذا الشاهد القرآني، ويرجع ذلكَ –كما ذكرنا –إلى نُقُولاتِهِ عن غيرهِ دون تدقيقٍ أو تمحيص.

ومن هذا القبيلِ أيضاً استشهادهُ بقولهِ تعالى: ﴿ وَلا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفعْ بالتي هي أحسن ﴾ سورة فصّلت، الآية 34، فقد استشهدَ بهذه الآية الكريمة في باب الحلمِ ودفعِ السيئة بالحسنةِ، كما استشهدَ بها في باب جامع الآداب تحت عنوان: أدبُ الله لنبيهِ –صلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّم-. ومنهُ أيضاً استشهادهُ بقولهِ تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾ سورة الرحمن الآية 4، في باب البيان كما استشهدَ بها في باب تفضيل المنطق. وكذلكَ قولهُ تعالى: ﴿ والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ ﴾ سورة الواقعة، الآية 10، 11 استشهدَ بها في ثلاثةِ مواضع: في المبادرةِ بالعملِ الصالح، وفي احتجاج المأمون على الفقهاءِ في فضلِ علي -رضي الله عنهُ - وفي كلامه علي: الخدم والقيان.

ومنهُ أيضاً استشهادهُ بقولهِ تعالى: ﴿ قُل يَأَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ سورة الكافرون الآية "1 "، فقد استشهدَ بها في قولهم في الإعراب لبعض الأعراب، كما استشهدَ بها في مقتل عمر، رضي الله عنهُ. ويسيرُ ابن عبد ربه على هذا النمطِ في معظم شواهدهِ القرآنية، ولعلَّ المرجعَ في ذلكَ كثرة المصادر التي اعتمدَ عليها في تأليفهِ لكتابهِ "العقد الفريد "من نقولاتٍ وروايات شفويّة وغيرها، ممَّا جعلَ هذه الشواهد تتكررُ كما تكررت بعضُ الأخبار والروايات في متن الكتابِ.

2 - شواهدهُ من الأحاديث النّبويّة:

الحديثُ هو اسمٌ من التحديث وهو الإخبار، ثمَّ سُمِّيَ ما كُتب عن النبي -صلى الله عليهِ وسلَّم -وقد تمَّ تقسيم الحديث إلى حديث مقبول وهو الصحيح، وحديث مردود وهو الضعيف، وتندرج تحت نوعيهِ أقسامٌ كثيرة أخرى تتفاوت صحَّةً وضعفاً، بتفاوت أحوال الرواة وأحوال متون الأحاديث والحديثُ الصحيحُ حُجَّةً على جميع الأمَّة يُؤيدُ ذلكَ آياتٌ قرآنية تفرضُ على المؤمنينَ إتباع الرسول -صلى الله عليهِ وسلَّم -والتسليم لحكمهِ، ويرى العلماء المحققون أنَّ من يعمل بخلافِ هذا المذهب غيرُ خليقٍ للانتساب إلى العلمِ وأهلهِ وابن عبد ربه في استشهاده بالأحاديثِ النبويةِ كحاطب ليل، لا يُميِّزُ بين المقبولِ والمردود، الصحيح والضعيف، [21] فقد

ذكر ابن عبد ربه كثيراً من الأحاديث النبوية ولكنَّه كما ذكرنا يهملُ السند ولا يهتم بـــهِ، وإنَّمـــا يورد موطن الشاهد، وهو كذلك لا يحقق ولا يدقق في هذه الأحاديث، فنراه يـــأتي بكثيـــر مـــن الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والضعيفة، وتوجد في العقد الكثير من الأحاديث التي لا يُعرفُ مصدرها ؛ لأنَّه كان يرويها بالمعنى. ولنأخذ مجموعةً من أحاديث النبيِّ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –أمثلة لما ذكرناه، فمن الأحاديث الصحيحة التي ورد ذكرها في العقدِ أنَّ رسول الله –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –سُئلَ عن سبأ ما هو، أبلدٌ أم رجلٌ أم امرأة ؟ فقال: "بل رجُلٌ وُلدَ لهُ عشرة، فسكـــنَ اليمنَ منهم ستَّة، والشام أربعة، أمَّـــا اليمانيون فكندة ومذحج والأزد وأنمار وحمير والأشعريُّ، وأمَّا الشاميون فلخم وجذام وغسَّان وعاملة ".[22]

فهذا الحديثُ حديثٌ صحيحٌ وردَ ذكرهُ في (صحيح البخاري) في التاريخ الكبير 126/7، كما أوردهُ ابن كثير في تفسيرهِ 6 / 492.

ويروي في موضعٍ آخر حديثاً للنبيِّ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –يقولُ فيهِ: "المؤمنون إخوةٌ تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم".[23] فهذا الحـــديثُ أيضـــاً مـــن الأحاديث الصحيحةِ الذي أخرجهُ النسائي في سُننهِ، وابن حنبل والبيهقي وغيرهم.

ومن الأحاديث الصحيحة المشهورةِ المتداولة على ألسنة الناس قول النبـــي –صـــلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– التي استشهد بها ابن عبد ربه في عقـــده: "كُلُّكـــم راعٍ وكُـــلُّ راعٍ مســـؤولٌ عـــن رعيتهِ".[24] فهذا الحديثُ ورد ذكرهُ في(صحيحِ مسلم) في باب الإمارة ورقمهُ 1201.

ومن الأحاديث المتداولة أيضاً قول النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –فـــي الظلـــم: "الظُّلـــمُ ظلماتٌ يومَ القيامة ". [25] فهذا الحديث ورد ذكرهُ في "صحيح البخاري "كتاب البـــرّ والأخـــلاق 169/3، والترمذي برقم 2030، وغيرهما. ومن الأحاديث الصحيحة أيضاً قول النبي –صـــلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– في حُسن السيرة والرِّفق بالرعية: "من أُعطي حَظَّهُ من الرِّفق، فقد أُعطيَ حظَّهُ

من الخيرِ كُلَّه، ومن حُرِمَ حظَّهُ من الرِّفقِ فقد حُرِمَ حظَّهُ من الخيرِ كُلَّه".[26]

وهذا الحديث رواه أبو الدرداء في تحفة الأشراف 8 / 246، والترمذي ورقمه 2013.

ومن الأحاديث التي لم نجد لها ذكراً في كتبِ الصحاح المشهورةِ والموجودة المتداولة بين أيدينا ؛ قول النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –الذي استشهد بهِ ابن عبد ربه في موضع (ردّ الشعوبيةِ على ابن قتيبة)، والحديثِ عن الحسبِ والنسب: "حسبُ الرَّجُلِ مالُهُ، وكرمهُ دينهُ ".[27]

ومن الأحاديث التي لم نجد لها تخريجاً أنَّ رجُلاً سأل النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم – فقال: إنِّي أريدُ أن أشتري فرساً، أُعدُّهُ في سبيل الله. فقال له: "اشترهِ أدهم، أو كُميتاً أقرحَ أرثم، أو محجّلاً مُطلق اليمين، فإنَّها ميامنُ الخيلِ ".[28]

فالأدهَمُ هو الأسود، والكُمَيتُ تخالط حمرتهُ سوادهُ، والأقرَحُ بياض في جبهةِ الفرسِ، والأرثَمُ كُلُّ بياض يصيبُ الشفَّةِ العُليَا، والمُحَجَّل بياضٌ في أرجُل الفرس.

ومن ذلكَ أيضاً ما ذكرهُ ابن عبد ربه في موضع سماه (حثّ القرآن والسُّنَّة على الجودِ مع الإقلال) قال النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم–: "أفضل العطيَّةِ ما كان من مُعسرٍ إلى مُعسر".[29] فهذا الحديثُ أيضاً من الأحاديثِ التي لم نحصُل لها على تخريج.

ومن هذا القبيل أيضاً ما ذكرهُ ابن عبد ربه مُستشهداً بهِ على قولهم في المناكح: إنَّ عمر شكا إلى رسول اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –سكوت عثمان بن عفّان عن زواجهِ من حفصة بنت عمر. فقال لهُ النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم–: "سيزوّجُ اللهُ ابنتكَ خيراً من عثمان، ويُزوِّج عثمان خيراً من ابنتكَ". [30]

وذكر حديثاً في كتمان البلاءِ إذا نزل، قال: قال النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –"من أُبتُليَ ببلاءٍ فكتمهُ ثلاثةَ أيامٍ صبراً واحتساباً، كان لهُ أجرُ شهيدٍ ".[31] فهذا الحديث أيضاً لم نعثر لهُ على تخريج في المصادر التي بينَ أيدينا.

3 – شواهده الشعرية:

"الشعرُ هو كلامٌ منظومٌ بَائِنٌ عن المنثور، الذي يستعملهُ الناسُ في مخاطباتهم بما خُصَّ بهِ من النظمِ الذي إن عُدلَ بهِ عن جهتهِ مجَّتهُ الأسماعُ، وفَسَدَ على الذوق، ونظمُهُ معلومٌ محدودٌ، فمن صَحَّ طبعُهُ وذوقُهُ لم يحتجْ إلى الاستعانةِ على نظمِ الشعرِ بالعروض التي هي ميزانهُ، ومن اضطربَ عليهِ الذوق لم يستغْنِ عن تصحيحهِ وتقويمهِ بمعرفة العروض والحذق بها، حتّى تصير معرفتهُ المستفادة كالطبعِ الذي لا تكلُّفَ معهُ ".[32] ونذهب مباشرةً إلى ما قاله ابن عبد ربه في مقدمتهِ: "وحلَّيْتُ كلَّ كتابٍ منها بشواهد من الشعر، تجانس الأخبار في معانيها وتوافقها في مذاهبها، وقرنت بها غرائب من شعري ؛ ليعلم النَّاظر في كتابنا هذا أنَّ لمغربنا على قاصيتهِ، وبلدنا على انقطاعهِ حظًّا من المنظوم والمنثور..." [33]

والملاحظُ على هذه الأشعار أنَّها كانت تناسب المكان الذي ذُكرت فيهِ، كما أنَّ ابن عبد ربّه كان يكرِّرُ روايتهُ في كثيرٍ من الأبيات الشعرية في أبواب كتابهِ، وهو يأتي بالشعر دليلاً وشاهداً على فكرةٍ يُناقشها، أو أنَّ معنى البيت يُناسبُ القصَّة التي يسوقُها أو الحكمة التي يرويها. وأحياناً كثيرة يأتي بهذه الأشعار لا لشيءٍ ممَّا ذكرناه وإنَّما ليُجمِّل أبواب كتابهِ بها، ويُقرنُ تلكَ الأشعار المرويَّة بشيءٍ من شعرهِ، والجديرُ بالذِّكرِ أيضًا أنَّ ابن عبد ربه كان يسوقُ أشعاراً دون ذكرٍ للشعراء في أغلب الأوقات ويذكرُ غيرها مقرونةً باسم الشّاعر، ولنأخذ أمثلةً من العقدِ لكلتا الحالتينِ ونبدأ بالأشعار التي وردَ ذكرُ الشّاعرِ فيها، مثالُ ذلكَ قول الشاعر، وهو الأفوه الأودي: (من البسيط)

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوضَى لاَ سَرَاةَ لَهم وَلاَ سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُم سَادُوا

والبيْتُ لا يُبتنى إلاَّ لَهُ عَمَدٌ وَلاَ عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوتَادُ

فـــإنْ تجمَّـــعَ أوتَـــادٌ وأَعْمِـــــدةٌ يَوماً فَقَدْ بَلَغُوا الأمرَ الذي كَادُوا. [34]

ومن ذلكَ أيضاً قول العتّابيّ: (من الوافر)

إِذَا مَا فَـــاتَنِي لَحْـــمٌ غَرِيـــضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيتُ.[35]

ومن الأشعار التي ورد ذكر الشاعر فيها أيضاً قول جرير: (من الوافر)

تُكَلِّفِنِـــي معِيشَـــةَ آلَ زَيْدٍ ومنْ لي بالمرقّـــقِ والصِّنَاب. [36]

ومن ذلكَ أيضاً قول الكُمَيت في وصف الحرب: (من البسيط)

والنّـــاسُ في الحَـــربِ شَتّى وهي مُقبلةٌ ويَستَـــــوونَ إذَا مـــا أدبـــرَ القُبُـــلُ

كُـــــلّ بأَمْسِيِّـــهـــــا طَـــبٌّ مُوَلِّيَـــــةٌ والعالِمُونَ بـــذِي غُـــدْوِيِّها قُلُـــل. [37]

ومنه قول محمود الورّاق: (من الخفيف)

أَيُّها الفارِسُ المُشيـــحُ المُغِيـــــرُ إنَّ قَلبي منَ السِّـــــلاحِ يطيـــــرُ

ليسَ لي قُوَّةٌ على رهَـــجِ الخَيْـــ ـــلِ إذَا ثَـــوَّرَ الغُبّـــــارُ مُثيـــــرُ

واستدارت رحى الحروبِ بِقَـــومٍ فقتيـــــلٌ وهـــــاربٌ وأسيـــــر

حيثُ لا ينطِق الجبانُ مِنَ الذُّعْـــ ـــرِ ويعلـــو الصِّيـــاحُ والتكبيـــرُ

أنـــا في مثلِ ذا وهـــــذا بليـــــدٌ ولبيبٌ فـــي غيـــرهِ نَحريـــرُ.[38]

واستشهد ابن عبد ربه ببعض الأشعار ولم يسندها إلى قائليها، ومن هذه الأشعار قوله في العقدِ، وقال آخر:

سأعمل نصَّ العِيس حتّى يَكُفَّني غِنَى المالِ يومـــاً أو غِنَى الحدثَـــانِ

فَلَلموتُ خيرٌ من حياةٍ يُرى بهـــا على المرءِ بالإقلالِ وَسْـــمُ هَـــوَانِ

إذَا قالَ لمْ يُسمَع لِحُسْـــنِ مَقالـــه وإنْ لم يقُلْ قالـــوا عَدِيمُ بيـــانِ [39]

ومنه أيضاً قول ابن عبد ربه مُتحدِّثاً عن كُفران النعمة، ومنه قولُ الآخر:

أُعلِّمُهُ الرِّمايةَ كُلَّ يومٍ فلمّا اشتدَّ ساعدهُ رماني. (40)

ويقول ابن عبد ربه في مُصاحبة ذوي السلطان، وقال آخر:

لا تصحبنَّ ذوي السلطانَ في عملٍ تُصبِحُ على وَجَلٍ تُمسِي على وَجَلِ

كُلِ التُّرابَ ولا تَعملْ لهم عملاً فالشَّرُّ أجمَعُهُ في ذلكَ العملِ. (41)

وفي أثناءِ حديثِهِ في الموضع الذي سماه (بين ذي الرُّمّة وعبدٌ أسود) استشهد ابن عبد ربه بأبياتٍ شعريّة لم يذكُر فيها أسماءَ أصحابها، حيثُ قال: وقال الرّاجزُ:

وصاحبٍ كالدُّمَّل المُمِدِّ جَعَلتُهُ في رُقْعَةٍ من جِلْدِي. (42)

وقال آخر:

لقد كنت في قومٍ عليكَ أشحّةً بحبِّكَ إلاَّ أنَّ ما طاحَ طائحُ

يَودَّونَ لو خاطوا عليكَ جُلودهم ولا يدفعُ الموتَ النفُوسُ الشحائحُ. (43)

وفي حديثِهِ في الموضع الذي سماه (ردّ الشعوبية على ابن قتيبة) يقول، وقال آخر:

إنَّا وإنْ كرُمتْ أوائلُنا لَسْنَا على الأحسابِ نتَّكِلُ

نَبْني كما كانت أوائلنا تَبْنِي ونفْعلُ مثلَ ما فعلُواْ. (44)

ويمكنُ أن يكون ابن عبد ربه قد رجع إلى مجموعةٍ كبيرةٍ من الدواوين الشعريةِ لشعراءَ من مختلفِ العصور الأدبيّة، من العصر الجاهلي إلى عصرهِ ولا نستطيعُ حصرَ هذه الدواوين التي رجعَ إليها، ويُشيرُ جبرائيل جبور في كتابه "ابن عبد ربه وعقده "إلى أنَّ ابن عبد ربه قد دوَّن في العقدِ "أشعاراً لأكثرَ من مئتي شاعر لا نعلمُ من أينَ أخذها. إنَّما لا نشكُّ في أنَّهُ كان على إطلاعٍ على شعرِ أهم الشعراء المتقدِّمينَ في المشرق كجرير، والفرزدق، والأخطل، وابن أبي ربيعة وأبي نواس، وأبي تمَّام، ومسلم، وأبي العتاهية وغيرهم ". (45)

4 – شواهده من الحكم والأمثال:

المثلُ في اللُّغةِ: الشيءُ يُضربُ للشيءِ فيُجعلُ مثلهُ، والمثلُ الحديثُ نفسُهُ[46] كما في قولهِ تعالى: ﴿ مثلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المتَّقونَ تجري من تحتِها الأنهارُ ﴾[47] أمَّا عن المثلِ في الاصطلاح فقد تضاربت فيهِ الآراء بينَ القدماءِ والمحدثين، ولهم فيهِ تعريفاتٌ كثيرةٌ لا نستطيعُ إيرادها هنا لضيقِ المقامِ، ولعلَّ ما يميلُ إليهِ الباحثُ من تلكَ التعريفات والآراء: ما ذهبَ إليهِ عبد المجيد قطامش في كتابهِ "الأمثالُ العربية دراسةٌ تاريخيةٌ تحليلية "حيثُ عرَّفهُ بقولهِ: "المثلُ قولٌ موجزٌ سائرٌ، صائبُ المعنى، تُشبَّهُ بهِ حالةٌ حادثةٌ بحالةٍ سالفةٍ ".[48] "وفي العقد الفريد "كتابٌ تحدَّث فيهِ عن الأمثال وهو "الجوهرة في الأمثال "ذكر فيهِ كثيراً من أمثال العرب، رتَّبها ونسَّقها بحسب أقسامها، فذكر في البدايةِ: أمثال النبي –صلى الله عليهِ وسلَّم –ثمّ ذكرَ أمثالاً روتها العلماء وبعدها: أمثال أكثم بن صيفي، وبُزَرَ جمهر، ثمَّ ختمَ ذلك بأمثال العرب وقد تجده أحياناً يضع عناوين فرعية لهذه الأمثال فمن ذلك أنه جعل في باب "أمثال روتها العلماء "يجعل لها فروعاً نحو: من ضُربَ بهِ المثل من الناس، منْ يُضربُ بهِ المثل من النساء، ما تمثَّلُ بهِ من البهائم، ما ضُربَ بهِ المثلُ من غيرِ الحيوان.[49]

وقد أتي ابن عبد ربه في كتابهِ "العقد الفريد "على كثيرٍ من أقسام الأمثال، وقد اعتمد على المثلِ السائرِ الموجز، ولم يُفرِّق بين ما هو شعبي لا تكلُّفَ فيهِ ولا تقيُّد بقواعد اللُّغة والنحو، وبين ما هو كتابي صادرٌ عن ذوي الثقافةِ العاليةِ كالأحاديث التي رواها عن النبي –صلَّى الله عليهِ وسلَّم –والصحابةِ من بعدهِ والعلماءِ، والأمثال التي رواها عن أكثم بن صيفي.

واعتمدَ أيضاً على المثل القياسي، وهو السرد الوصفي أو القصصي أو الصورة البيانية لتوضيحِ فكرةٍ ما، أو الاستشهادِ عن طريقِ التشبيهِ، أو التمثيلِ الذي يقومُ عادةً على المقارنةِ والقياسِ، وقد وردَ مثلُ هذا المثل في القرآنِ الكريم في قولهِ تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مائةُ حبَّةٍ﴾ [50]

ونقل أيضاً بَعْضُ الأمثالِ الخُرافيةِ، وهي تلكَ العبارات الموجزة السائرة التي أجراها العربُ على ألسنة الحيوانِ، أو على قصصٍ خرافيَّةٍ نسجوها حولَ هذه الأمثالِ، وقصدوا بها التسلية والفكاهةِ أحياناً، والحثِّ على مكارمِ الأخلاقِ أحياناً أخرى على نحوِ ما نرى في كتاب "كليلة ودمنة "، ومن خلالِ القراءةِ للأمثالِ التي وردت في العقدِ، نجد أنَّ ابن عبد ربّه أوردها لموقعها الحسن في الأسماعِ وتأثيرُها القوي في القلوبِ، فقد "قيلَ لأبي عمرو: أكانت العربُ تُطيل ؟ فقال: نعم لتُبلِغ، قيلَ: أفكانت توجز ؟ قال: نعم، ليُحفظَ عنها".[51]

والأمثالُ بكُلِّ تقسيماتها تقعُ تحتَ ما ذكرهُ أبو عمرو، وهذا ما أرادهُ ابن عبد ربه من إيرادِ كتابٍ كاملٍ سمَّاهُ الجوهرة في الأمثالِ، وضمَّنهُ كتابهُ العقد، يبدو ذلك واضحاً في قولهِ تمهيداً لكتاب الجوهرة في الأمثال: "ونحنُ قائلونَ بعونِ الله وتوفيقهِ في الكلامِ التي هي وشيُ الكلام، وجوهر اللفظ، وحَلْي المعنى، والتي تخيَّرتها العربُ، وقدَّمتها العجم، ونُطِقَ بها في كُلِّ زمان، وعلى كُلِّ لسان، فهيَ أبقى من الشعرِ، وأشرفُ من الخطابةِ، لم يَسِرْ شيءُ مسيرها، ولا عَمَّ عُمومها، حتَّى قيلَ: أَسْيرَ من مَثَل. وقالَ الشَّاعر:

ما أنتَ إلاَّ مَثَـلٌ سائـرٌ يعرفـهُ الجاهـلُ والخابـرُ

وقد ضربَ الله –عزَّ وجل –الأمثالَ في كتابهِ، وضربها رسول الله –صلَّى الله عليهِ وسلَّم –في كلامهِ، قال الله عزَّ وجل: ﴿يأيُّها النَّاسُ ضُرِبَ مَثَـلٌ فاسْـتَمِعوا لـهُ﴾[52]. وقالَ: ﴿وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلَينِ﴾ [53]، ومثلُ هذا كثيرٌ في آي القرآنِ ". [54]

ومن الملاحظ أنَّ ابن عبد ربه يُوردُ المثلَ، ومضربَ المثلِ أيضاً، ويُقصدُ بمضربِ المثلِ إطلاقه واستعمالهُ في الحالاتِ المتجددةِ التي تُشبهُ الحالة التي قيلَ فيها المثل، كما يقول الله تعالى: ﴿ واضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ القَريَةِ﴾[55]، أي اذكرْ لهم مثلاً.

نجدهُ مثلاً في العقدِ يقول: من ضُربَ به المثل من الناس، من يُضرب بهِ المثل من النساء، ونجده أحياناً يقول في موضع: (حفظ اللسان) عن إكثار الكلامِ وما يُتقى منهُ في الصمت، والقصد في المدح، وفي سوء المسألةِ وسوء الإجابةِ، ونجدهُ يُوردُ أمثلةً تحت هذه العناوين، نأخذُ منها على سبيل المثال: من ضاقَ صدرُهُ اتَّسعَ لسانهُ، ومن أكثر أهجرَ، المكثارُ كحاطب ليل، عييٌّ صامتٌ خيرٌ من عييٍّ ناطق، استكثرَ من الهيبةِ الصموت، والندم على السكوت خيرٌ من الندم على الكلام، لا تهرف بما لا تعرف، سُبَّني واصدقْ، الكذب داءٌ والصِّدقُ شفاءُ، لا يكذبُ الرّائدُ أهلهُ، القولُ ما قالت حذامِ. (56)

من خلال ماسبق عرضه يمكن استنتاج الآتي:

1- لم يترك ابن عبد ربه أثاراً علمية سوى كتابه العقد.

2- يستشهد بالآيات القرآنية لما يذهب إليه من آراء. يشرح بعضها ويغفل عن شرح البعض الآخر، ويذكر محل الشاهد فقط دون أن يكمل الآية أحياناً، وفي أحيان أخرى يذكر الآية كاملة وإن كانت طويلة بعض الشيء، ولهذا فليس له قاعدة ثابتة في ذلك.

3- لايدقق في صحة الأحاديث التي يستشهد بها، ولا يهتم ولا يشير إلى المصادر التي أخذ عنها، فتجد كثيراً من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة.

4- يروي بعض الأحاديث بالمعنى لا باللفظ.

5- استشهد بأخبار كثيرة عن أبي إسحاق صاحب السير والمغازي، والواقع إنه لم ينقل عنه مباشرة وإنما نقل عن طريق ابن هشام صاحب السير المعروفة.

6- نقل ابن عبد ربه عن كثير من العلماء والأدباء من مثل: ابن قتيبة والحافظ، والمبرد، وابن المقفع، وغيرهم كثير من العلماء والأدباء، وهو لا يذكر في عقده أنه نقل عنهم،

بل تراه رغم نقوله عنهم يقلل من شأن بعضهم، كما نراه أيضاً ينتقد بعضهم الآخر، كما فعل مع سيبويه في بعض قضايا اللغة والنحو.

7- لا يفرق ابن عبد ربه في سرده للأمثال بين ما هو فصيح صادر عن ذوي الثقافة العالية، وبين ما هو شعبي لا يتقيد بقواعد اللغة والنحو.

وبهذا ينتهي البحث نرجو من الله التوفيق فهو ولي ذلك والقادر عليه.

هوامش البحث :

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، بلا طبعة -سنة 131 هـ -القاهرة ج 1 ص45

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، نشر: عزّت العطّار -سنة 1373 هـ -القاهرة -ج1 ص37

(3) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي -نقله للعربية: عبد الحليم النجار، السيد يعقوب بكر، رمضان عبد التواب -بلا طبعة -سنة 1993 -الهيئة المصرية العامة للكتاب -القسم الثاني 3 -4 -ص145

(4) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، بلا طبعة -سنة 1952 م -مصر -ج 172/2.

(5) آدر: هو من يصيبه فتق في إحدى خصيتيه. القاموس المحيط مادة " آدر".

(6) يدرم: يقارب الخطو في عجلة -القاموس المحيط مادة " درم ".

(7) المقري، نفح الطيب، طبعة لندن، وطبعة بيروت -1415 هـ 1995 م -ج2 -ص832.

(8) جبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، -ص109.

(9) ابن خير، الفهرسة، بلا طبعة -1963 م -بيروت -ص326.

(10) لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، حرف الظاء -ص328-337.

(11) موسى رزق ريحان، شعر ابن عبد ربه جمع وتحقيق، رسالة ماجستير -جامعة القاهرة- 1971 م -رقم 947 رسالة مخطوطة -ص 69.

(12) ابن الفرضي، تاريخ علماء لأندلس، –ص 38.
(13) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، القسم الثاني 3 –4 –ص 146.
(14) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج2 –ص 381.
(15) ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: يوسف بركات هبود –الطبعة الأولى –1999 م – شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت –لبنان –ج 1 / 9.
(16) المصدر السابق ج 1 –ص 97.
(17) المصدر نفسه ج 1 –ص 79.
(18) جبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، ص66.
(19) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، الطبعة السادسة عشر –سنة 1985 –دار العلم للملايين –بيروت –لبنان ص21، 341.
(20) سورة البقرة، الآية 172.
(21) صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص3، 141، 291.
(22) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 3 / ص328.
(23) المصدر السابق، ج 3 / ص391، 392.
(24) المصدر نفسه، ج 1 / ص61.
(25) المصدر نفسه، ج 1 / 92.
(26) المصدر نفسه، ج 1 / ص102.
(27) المصدر نفسه، ج 3 / 398.
(28) المصدر نفسه، ج 1 / ص223.
(29) المصدر نفسه، ج 1 / ص297.
(30) المصدر نفسه، ج6 / ص90.
(31) المصدر نفسه، ج 3 / 197.

(32) ابن طباطبا أبي الحسن محمد بن أحمد، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع –بلا طبعة –سنة 1985 –مكتبة الخانجي –القاهرة –مصر –ص 5، 6.

(33) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 1 / ص9.

(34) المصدر السابق ج 1 / ص63.

(35) المصدر نفسه ج 1 / ص71.

(36) المصدر نفسه ج 1 / ص72.

(37) المصدر نفسه ج 1 / ص161.

(38) المصدر نفسه ج 1 / ص212.

(39) المصدر نفسه ج 3 / ص34.

(40) المصدر نفسه ج 3 / ص110.

(41) المصدر نفسه ج 3 / ص194.

(42) المصدر نفسه ج 3 / ص320.

(43) المصدر نفسه ج 3 / ص320.

(44) المصدر نفسه ج 3 / ص398.

(45) جبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، ص69.

(46) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي –بلا طبعة –سنة 1988 –مؤسسة الأعلمي –بيروت –لبنان –ج 8 / مادة، مثل)).

(47) سورة الرعد –الآية، 36)).

(48) عبد المجيد قطامش، الأمثالُ العربية دراسةٌ تاريخيةٌ تحليلية، بلا طبعة –سنة 1988 –دار الفكر –دمشق –ص 11.

(49) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 1 / 68، 70، 73، 74، 75، 76، 77، 80.

(50) سورة البقرة –الآية، 260)).

(51) ابن جنِّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار –الطبعة الثانية –سنة1952 –دار الكتب المصرية –ج 1 / ص83.

(52) سورة الحج –الآية، 73)).

(53) سورة النحل –الآية، 76)).

(54) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 3 / ص68.

(55) سورة ياسين ــ الآية، 13)).

(56) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 3 / ص81.